

## أسفار الخليفة هارون الرشيد

م. د. صباح جاسم حمد

جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المقدمة

تأتي أهمية دراسة حياة الشخصيات من كونها مليئة بالأدوار والأحداث السياسية والدينية والاجتماعية فهي تعطي تصوراً كافياً لتلك الفعاليات والأدوار التي قامت بها تلك الشخصيات .

وتأتي شخصية الخليفة هارون الرشيد من بين ابرز شخصيات العصر الذي عاش فيه وهو العصر العباسي الأول فقد تميز ذلك العصر بالقوة والازدهار والاستقرار السياسي الأمر الذي فسح المجال للنهوض العلمي والرخاء الاقتصادي في الدولة العباسية فكانت حقبة حكم هارون الرشيد مثلاً لمعطيات ذلك العصر وقد أسهبت المصادر بذكر شخصية هارون الرشيد والأدوار التي قام بها لكنها لم تضع محوراً خاصاً يجمع الأسفار التي قام بها والأغراض التي أدت إلى قيامه بتلك الأسفار ليس ذلك حسب بل إن المؤرخين والباحثين المحدثين هم كذلك لم يعالجوا ذلك الأمر فتركزت دراساتهم وأبحاثهم حول شخصية هارون الرشيد وأدواره بصورة موسوعية دون أفراد مبحث أو فصل يخص تلك الأسفار كما أشرنا سابقاً وهو ما دفعني إلى أن أتناول هذا الموضوع في بحثي الموسوم ( أسفار الخليفة هارون الرشيد ) لمعالجة ما فات على غيري من الباحثين ذلك لأضع صورة واضحة

ومبسطة للقارئ عن الأسفار التي قام بها الخليفة هارون الرشيد بدراسة مستقلة وما أكثر تلك الأسفار قياساً إلى حقبة حكمة .

وقبل بيان محاور البحث لا بد لنا ان نوضح معنى كلمة أسفار ، فقد جاء في معناها اللغوي ما ذكره الجوهري بالقول : السَفَرُ : قطعُ المسافة ، والجمع الأَسْفَارُ والسَفَرُ أيضاً : بِيَاضُ النهار ، ويقال : سَفَرْتُ أَسْفُرُ سَفُوراً : خرجتُ إلى السَفَرِ : فأنا سافرٌ ، وقومٌ سفرٌ مثل صاحبٍ وصاحب ، وسفارٌ مثل راكبٍ وركاب ، وقد كثرت السافرة لموضع كذا- ، أي المُسافرون ، وسافرتُ إلى بلدة كذا مُسافَرةً وسيفاراً (١) .

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة ، تطرقت في المحور الأول حول الأسفار السياسية والعسكرية التي قام بها هارون الرشيد والأغراض من تلك الأسفار ، وتضمن المحور الثاني الأسفار الدينية ، وجاء المحور الثالث بأهم الأسفار الثقافية والاجتماعية ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

## المحور الأول

### الأسفار العسكرية والسياسية

وتشمل الأسفار التي قام بها هارون الرشيد قبل توليه الخلافة والأسفار التي قام بها بعد توليه الخلافة :

#### أسفار هارون الرشيد قبل توليه الخلافة :

أشارت المصادر التاريخية إلى ان هارون الرشيد كان قد قاد بعض الحملات العسكرية على عهد أبيه الخليفة المهدي ( ١٥٨-١٦٩هـ / ٧٧٤-٧٨٥م ) وقد كان لهذه الحملات أثراً كبيراً في تكوين شخصية الرشيد من الناحيتين العسكرية والسياسية فقد أظهرت هذه الحملات الخليفة هارون الرشيد فيما بعد بمظهر المحارب المجاهد المجالد لأعداء الإسلام من الروم البيزنطيين وغيرهم الذين طالما أرهقوا الدولة العربية الإسلامية على مر مراحل تاريخها .

ومن الأسفار التي قام بها الخليفة هارون الرشيد على عهد والده الخليفة المهدي هي خروجه برفقة أبيه سنة ( ١٦٣ هـ / ٧٧٩ م ) على رأس حملة عسكرية كبيرة جداً لم تشهد الدولة العربية الإسلامية مثلها من قبل نحو بلاد الروم وفي طريقه عسكر في البردان <sup>(٢)</sup> ، على الطريق المؤدية إلى طرسوس <sup>(٣)</sup> ، ومكث بها شهرين وانضمت اليه حشود كبيرة من أهل خراسان وغيرها من بلدان الدولة العباسية ، ومن هناك جعل أبنه هارون الذي كان شاباً على رأس تلك الحملة وأردفه بنخبة من خيرة قواد جيشة مثل الحسن ابن قحطبة وغيره من القادة المشهورين ، وتوغلت الحملة في الأراضي البيزنطية وفتحوا حصوناً كثيرة كانت تحت سيطرة البيزنطيين <sup>(٤)</sup> ، مثل حصن ( سمالوا ) بين المصيصة <sup>(٥)</sup> وطرسوس الذي أصرَّ الرشيد على فتحه فحاصره ثمان وثلاثون <sup>(٦)</sup> أو أربعين يوماً <sup>(٧)</sup> حتى فتحه بعد أن واجه أهلها ظروف قاسية من الجوع والعطش ، ويبدو أنهم قد قاوموا الجيش العباسي مقاومة شديدة حتى الحقوا بقوات الرشيد خسائر ليست بالقليلة ، وكان فتحها بشرط ان لا يُقتلوا ولا يُرحلوا ولا يُفرق بينهم ، فأعطوا ذلك ، ثم عاد الرشيد بقواته إلا من أصيب منهم <sup>(٨)</sup> . ثم تقدم نحو طرسوس وحصونها نظراً لما تمثله هذه المدينة من أهمية استراتيجية في الحرب ضد البيزنطيين بسبب موقعها الجغرافي <sup>(٩)</sup> .

وفي سنة ( ١٦٥ هـ / ٧٨٢ م ) أعاد الخليفة المهدي الكرة على البيزنطيين إذ وجه جيشاً كبيراً بلغ تعداده ( ٩٥,٠٠٠ ) مقاتل وأسند قيادته إلى أبنه هارون فتوغل بجيشه في الأراضي البيزنطية ففتح حصوناً كثيرة مثل حصن ماجدة ، وواصل تقدمه حتى وصل خليج القسطنطينية أي مشارف أنقره <sup>(١٠)</sup> على خليج البسفور وأخطر بذلك الإمبراطورة ايريني إلى طلب الصلح وأجابها هارون لكنه اشترط عليها أن تقيم له الأدلاء والأسواق في الطريق ، وأن يأخذ جزية سنوية مقدارها ٧٠ - ٩٠ ألف دينار وتسهيل مهمة تموين الجيش الإسلامي أثناء رجوعه وكانت مدة الهدنة ثلاث

سنوات<sup>(١١)</sup> وفي طريق العودة قام هارون الرشيد بعدة إجراءات احترازية وادارية في بعض المناطق الحدودية فحصن المصيصة وزاد في حاميتها وتشير المصادر التاريخية على أن المسلمين غنموا غنائم كثيرة في هذه الحملة حتى إن البغل بيع بأقل من عشرة دراهم ، والدرع بأقل من درهم ، وعشرون سيفاً بدرهم<sup>(١٢)</sup> ، وهو ما يدل على عظم الانتصار الذي حققه الجيش العباسي بقيادة هارون في تلك الحملة .

### أسفار هارون الرشيد العسكرية والسياسية بعد توليه الخلافة :

كانت الأسفار العسكرية والسياسية التي قام بها الخليفة هارون الرشيد بعد توليه الخلافة كثيرة ومهمة للدولة العباسية في تلك المرحلة من تاريخها فقد ذكرت لنا المصادر التاريخية عشرة أسفار قام بها في الفترة الممتدة بين سنتي ( ١٧٧ - ١٩٢هـ / ٧٩٣ - ٨٠٧ م ) أغلبها كانت لعزل وتعيين ولاة جدد هذا فضلاً عن إن القسم الآخر منها كان لغرض القضاء على التمردات التي كانت تحصل بين الحين والآخر في مناطق مختلفة من الدولة والقسم الثالث منها كان للرد على هجمات البيزنطيين وغيرهم من أعداء الدولة العباسية ففي سنة ( ١٧٦هـ / ٧٩٢م ) قدم أمير المؤمنين هارون الرشيد البصرة يرافقه بعض الخوارج منهم القاضي أبو يوسف وغيره من رجال الدولة فعزل مسلم بن زياد عن البحر ومركبه<sup>(١٣)</sup> ، وفي سنة ( ١٧٧هـ / ٧٩٣ م ) سار الرشيد على رأس جيش كبير لقمع حركة العطاف بن سفيان<sup>(١٤)</sup> الذي كان قد خرج عن طاعة الخلافة العباسية في مدينة الموصل ومنع عمال الرشيد من جباية أموالها واستخراجه هو الأموال لمدة سنتين<sup>(١٥)</sup> ، فدعى ذلك الأمر الرشيد إلى الخروج إلى الموصل لملاقاته وإلحاق الهزيمة به وكانت نتيجة المعركة انتصار الرشيد وأمره بهدم سور المدينة في سنة ( ١٨٠هـ / ٧٩٦م ) وقال الازدي في تلك الواقعة : (( في سنة ثمانين ومائة شخص هارون الرشيد يريد الموصل ... وأمر بهدم سور المدينة ، ونادى مناديه : من هدم ما يليه من السور فهو آمن ، فهدم الناس سورهم

بأيديهم )) (١٦) . وقد أراد العطاف أن يكمن للرشيدي لما قدم الموصل ، إلا ان مشايخها ووجوه القوم منعه من ذلك خشية على أهلهم ومدينتهم وطلبوا منه الانصراف عن مدينتهم فأمنتل لطلبهم ولحق بأرمينية (١٧)، ومن بعدها إلى الرقمة وأتخذها (١٨)

وطنا (١٩) وبذلك تخلصت الخلافة العباسية من تمرد كان يهدد وجودها . وفي سنة (١٨٠هـ / ٧٩٦م ) أيضاً سار الرشيد من بغداد متوجهاً إلى الرقمة (٢٠) عن طريق الموصل (٢١) ، ولما دخل بردان (٢٢) أجرى بعض الإصلاحات الإدارية فعين عيسى بن جعفر لولاية خراسان وعزل عنها جعفر بن يحيى (٢٣) ، وفي السنة نفسها سار الرشيد إلى الموصل وهدم سورها بسبب تمرد الخوارج فيها (٢٤)، ومنها سار إلى الرقمة ومنها توجه إلى بغداد يريد خراسان لمحاربة رافع بن الليث (٢٥)، الذي كان قد تمرد على الخلافة العباسية في خراسان وماوراء النهر وتبعه كثير من سكان تلك المناطق وتحالف معه حاكم الشاش والترك ، (٢٦) وكان الرشيد قد استخلف أبنه الأمين على بغداد (٢٧) ليدير شؤونها أثناء فترة غيابه .

وفي عام ( ١٨١هـ / ٧٩٧م ) قاد الرشيد حملة عسكرية قاصداً بلاد الروم واجتاز منطقة الثغور في آسيا الصغرى واقتحم عدة حصون مثل حصن الصفصاف (٢٨) ، وفي ذلك قال الشاعر :

**إن أمير المؤمنين المنصفاً قد ترك الصفصاف قاعاً صفصفاً**

(٢٩)

ومن هناك وجه قائده عبد الملك بن صالح فبلغ أنقرة ، وافتتح مطمورة (٣٠) ، مما أضطر الروم إلى عقد الصلح ودفع الجزية للرشيد (٣١) خوفاً على بلادهم من توغل القوات الإسلامية ، فعاد الرشيد بعد ذلك إلى الرقمة (٣٢) ، ودخل درب المصيصة ، وأمر أن يكتب على صدور الرسائل الصلاة على الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) (٣٣) ، وفي سنة ( ١٨٢هـ / ٧٩٨م ) سار الرشيد من مكة إلى الرقمة وكان قد عقد لأبنه عبد الله المأمون بعد الأمين بولاية العهد (٣٤) .

وفي سنة ( ١٨٣ هـ / ٧٩٩ م ) جهز الرشيد جيشاً كبيراً وسار به لمحاربة ملك الخزر الذي كان قد هاجم المسلمين في أرمينيا وقام بقتلهم (٣٥)

أما في سنة ( ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م ) كان الرشيد قد خرج من بغداد قاصداً خراسان بسبب الشكاوي التي وصلت اليه من اهل تلك البلاد احتجاجا على سياسة واليها علي بن عيسى بن ماهان (٣٦) ، الذي أساء السيرة والتصرف فظلم الناس وأرهبهم واستخف بهم وأخذ أموالهم (٣٧) ، فقام الرشيد بعزله على أثر تلك الزيارة. (٣٨)

وفي جبهة الروم كان نقفور ملك الروم قد نقض الصلح الذي كانت سلفه الملكة أيريني قد عقدته مع المسلمين ، وكتب كتاباً شديداً للهجة (٣٩) أرسله إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد فلما قرأه أثار غضبه فكتب على ظهر الكتاب ما نصه : (( بسم الله الرحمن الرحيم من هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم ، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة ، والجواب ما تراه دون أن تسمعه )) (٤٠) ، ثم جهز جيشاً كبيراً بلغ تعداده (١٣٥) ألفاً سوى الاتباع والمطوعة في سنة ( ١٨٧ هـ / ٨٠٢م) نحو بلاد الروم واستطاع من السيطرة على حصن الصفصاف ودبسه ، واستولت مقدمة الجيش على أنقرة ، وتقدم نحو نقفور الذي كان قد اندحر ، وأخذ بمفاوضة هارون لتجديد الصلح ، فوافق الرشيد على ذلك مقابل شروط منها :-

- ١- أن لا يبني نقفور الحصون المهدمة .
  - ٢- أن يدفع عن كل حالم من الروم جزية مقدارها دينار .
  - ٣- يعفى الإمبراطور وابنه من دفعها (٤١)
- ثم انسحب الرشيد عائداً باتجاه بلاد المسلمين فاستغل نقفور الظروف المناخية القاسية فضلاً عن شعوره بالألم ومرارة الهزيمة التي مرت به مع المسلمين وشروط الصلح المعقود معهم فنقض الصلح (٤٢) مما دفع الرشيد إلى إعادة الكرة عليه بالرغم من قساوة المناخ ووعورة الطريق وذلك في سنة ( ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م ) واجبره على طلب الصلح ومبادلته جميع أسرى المسلمين (٤٣) ، وهو ما يعطي

دلالة واضحة على حب الرشيد لرعيته وعدم نسيانه لهم في غياهب سجون الأعداء ، وفي هذا قال الشاعر ممتدحاً فعل الرشيد ذلك بقوله :

نقض الذي أعطيته نقفور      فعليه دائرة الجوار تدور  
أبشر أمير المؤمنين فإنه      فتح أذاك به الإله كبير

وقال آخر :

وما حاز الثغور سواك خلق      من المتخلفين على الأمور <sup>(٤٤)</sup> .

وفي تلك الرحلة فكر الرشيد بتقسيم ولاية العهد بين أبنائه فسار حتى وصل طبرستان وأحضر الشهود والقضاة وجدد البيعة للمأمون بعد أخيه الأمين ، <sup>(٤٥)</sup> ظناً منه أن هذا الفعل سيُجنب الدولة مشاكل لا تُحمد عقباها في قادم الأيام.

وكانت إقامته في تلك البلاد أربعة أشهر أعاد خلالها علي بن عيسى بن ماهان إلى عمله والياً على خراسان <sup>(٤٦)</sup> ، وولى عبد الله بن مالك الخزاعي <sup>(٤٧)</sup> طبرستان <sup>(٤٨)</sup> ودنباوند <sup>(٤٩)</sup> والري <sup>(٥٠)</sup> همدان <sup>(٥١)</sup> والرويان <sup>(٥٢)</sup> وقومس <sup>(٥٣)</sup> ، وقال ابو العتاهية في سفرته تلك :

الا أمين الله في خلقه      حسن البر إلى ولده  
ليصلح الري وأقطارها      ويمطر الخير بها من يده <sup>(٥٤)</sup>

وفي سنة ( ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م ) سار الرشيد متوجهاً إلى بلاد الروم <sup>(٥٥)</sup> وحاصر هرقله <sup>(٥٦)</sup> ثلاثين يوماً وفتحها في شوال من تلك السنة وسبى أهلها وخرّبها بسبب نكت نقفور العهد الذي كان قد عقده مع المسلمين فاجبره هارون على طلب الصلح إذ إن نقفور كان قد خاطب الرشيد بأمر المؤمنين فضلاً عن موافقته على دفع الجزية عن رأسه ورأس ابنه وقادته وبطارقته وسائر اهل بلدته وانفق على ان لا

يعمر هرقله مرة أخرى<sup>(٥٧)</sup> ، فمدحه أحد الشعراء ببعض الأبيات من الشعر ذكرها في كتابه البداية والنهاية قال فيها<sup>(٥٨)</sup> :

فمن يطلب لقاءك أو يرده  
ففي أرض العدو على طمره  
وما حاز الثغور سواك خلق  
ومن المتخلفين على الأمور  
فبالحرمين أو أقصى الثغور  
وفي أرض الترفه فوق كور

وبعد أن أطمأن الرشيد على سير الأمور في هرقله ، سار متوجهاً إلى طوانة<sup>(٥٩)</sup> ، واكمل سفره إلى الرقة التي كان قد استقر فيها ليرتاح من عناء تلك الأسفار<sup>(٦٠)</sup> ، ثم أمر قادة جيشه إلى هدم الكنائس<sup>(٦١)</sup> ، انتقاماً لما كان يفعله الروم بالمسلمين عند هجماتهم على بلاد المسلمين ، وكان قد عزل علي بن عيسى بن ماهان عن ولاية خراسان وعين بدلاً عنه هرثمة بن أعين<sup>(٦٢)</sup> .

ولما دخلت سنة ( ١٩٢ هـ / ٨٠٧ م ) خرج الرشيد من الرقة إلى بغداد<sup>(٦٣)</sup> ثم خرج منها إلى النهروان لخمس خلون من شعبان مستخفاً عليها ولده الأمين فأكمل رحلته متوجهاً إلى خراسان<sup>(٦٤)</sup> لأخماد بعض الفتن والثورات التي اشتعلت ضد الدولة العباسية<sup>(٦٥)</sup> .

## المحور الثاني

### الأسفار الدينية

بلغت أسفار الخليفة هارون الرشيد الدينية تسعة سفرات توزعت بين عامي ( ١٧٠ - ١٨٨ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٣ م ) وأغلبها شملت الحج والعمرة إذ كان الرشيد كثير الغزو والحج ، حتى قال فيه الشاعر ابو المعالي :

فمن يطلب لقاءك أو يريده  
فبالحرمين أو أقصى الثغور<sup>(٦٦)</sup>

وكانت أغلب حجاته تلك يؤديها ماشياً على الأقدام<sup>(٦٧)</sup> ، ومغدقا الأموال على المسلمين فضلاً عن بنائه المنازل على طول الطريق إلى مكة<sup>(٦٨)</sup> ، ففي سنة

(١٧٠هـ / ٧٨٦م) حج الرشيد بالناس وأعطى أهل الحرمين أموالاً كثيرة (٦٩) وكان ماشياً في حجته تلك وكان يمشي على اللبود<sup>(٧٠)</sup> ، وذلك لأنه رأى في منامه رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وهو يقول له : (( يا هارون أن هذا الأمر صار إليك فحج ماشياً واغزو ووسع على أهل الحرمين ))<sup>(٧١)</sup> ، ولما حلت سنة ( ١٧٣هـ / ٧٨٩م ) حج الرشيد وعندما عاد من حجته تلك قضى على بعض الفتن التي كانت تشهدها بعض مناطق الدولة<sup>(٧٢)</sup> .

وفي سنة ( ١٧٤هـ / ٧٩٠م ) سار الرشيد إلى مكة للحج ماشياً عن طريق البصرة فلما اقترب من مكة بلغه أن فيها وباء فلم يدخلها حتى كان وقت الوقوف على عرفة فوقف ثم جاء المزلفة ثم مشى حتى دخل مكة فطاف وسعى ثم ارتحل ولم ينزل بها<sup>(٧٣)</sup> ، إلا أن رواية أخرى ذكرت العكس من ذلك فقد أشار ابن تغري بردي أن الرشيد دخل مكة ووسع جامعها من ناحية القبلة<sup>(٧٤)</sup> ، ثم توجه بعد ذلك إلى المدينة المنورة لأداء مراسم الزيارة لقبر رسول الله محمد ( صلى الله عليه وسلم )<sup>(٧٥)</sup> .

وفي سنة (١٧٥هـ/٧٩١م) سار الرشيد للحج بالناس وأكمل حجته تلك وعاد إلى بغداد<sup>(٧٦)</sup> ، ويبدو أن الرشيد كلما أملت به ضائقة سياسية أم غيرها استعان عليها بالله ونذر قيامه بالحج ، ففي سنة (١٧٧هـ/٧٩٣م) حج الرشيد بالناس شكراً لله على خلاصه من تمرد العطاف بن سفيان الذي خرج عن طاعته في مدينة الموصل<sup>(٧٧)</sup> .

ولما حلت سنة (١٧٩هـ / ٧٩٥م) غادر الرشيد عاصمة دولته بغداد متوجهاً إلى الحجاز معتمراً وبعد أداءه العمرة أقام في المدينة إلى أن حل موسم الحج من تلك السنة فحج بالناس ومشى في تلك الحجة من مكة إلى عرفات وشهد المشاهد كلها ماشياً ، وكل ذلك كان شكراً لله على خلاصه من الفتن والكروب التي

مرّت به وكادت أن تعصف بمصير الخلافة العباسية <sup>(٧٨)</sup> ، مثل حركة الوليد بن طريف الشاري الذي كان قد ثار على الخلافة العباسية في منطقة الجزيرة <sup>(٧٩)</sup> .

أما الحجة الخامسة للخليفة الرشيد فقد كانت في سنة ( ١٨١ هـ / ٧٩٧ م ) حيث حج الرشيد بالناس وبنى المنازل والسرادات <sup>(٨٠)</sup> على طول الطريق إلى مكة وفرشها بالفرش اللازمة وزودها بأنواع الأطعمة والأشربة وساعدته زوجته زبيدة في أداءه لتلك الأعمال وذلك لتيسير أمور الحج للحجاج المسلمين <sup>(٨١)</sup> . وهو ما يعطي صورة واضحة عن اهتمام الرشيد وزوجته زبيدة برعايتهم من حجاج بيت الله الحرام .

ولما حلّت سنة ( ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م ) رجع الخليفة هارون الرشيد من مكة إلى الرقة وأخذ بيعة ولاية العهد لأبنة المأمون بعد اخيه الأمين <sup>(٨٢)</sup> ، وضمه إلى جعفر بن يحيى البرمكي <sup>(٨٣)</sup> .

وفي سنة ( ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م ) حج الرشيد بالناس وكان سفره إلى مكة من الرقة ومرّاً بالانبار ونزل منزلاً على شاطئ الأنبار يدعى الدارات ، بينه وبين بغداد سبعة فراسخ <sup>(٨٤)</sup> وولى ابراهيم بن نهيك <sup>(٨٥)</sup> في الرقة <sup>(٨٦)</sup> ، وخرج الرشيد بعد ذلك برفقة ولياً عهده الأمين والمأمون قاصداً مكة كما ذكرنا وفي بيت الله الحرام أخذ الموائيق المؤكدة على ولديه بأن يخلص كل منهما لأخيه ، وأن يتنازل الأمين لأخيه المأمون عن كل ما عهد اليه في بلاد المشرق الاسلامي ، ثغورها وجندها وخراجها وبيوت أموالها وصدقاتها وعشورها وبريدها ، وهذا ما يعطي للمأمون الصلاحيات الكافية في إدارة شؤون مملكته ، وسجل الرشيد على شكل وثيقة عهد خطية وعلّقها في الكعبة لتزيد في قدسيّتها وتأكيد تنفيذها <sup>(٨٧)</sup> . وجدد عليها العهود هنالك إلا ان المؤرخون انتقدوا هذه السياسة واعتبروها خطأً فادحاً من الرشيد ففي ذلك قال ابن الأثير : ((وهذا من العجائب ، فان الرشيد قد رأى ما صنع ابوه المهدي وجده المنصور بعيسى بن موسى حتى خلع نفسه ... وما صنع اخوه

الهادي معه ليخلع نفسه من ولاية العهد ، فلو لم يعاجله الموت لخلعه ثم هو يبايع للمأمون بعد الأمين ، (( وَحُبُّكَ لِلشَّيْءِ يعمي ويصم )) .<sup>(٨٨)</sup>

وفي سنة ( ١٨٧ هـ / ٨٠٢ م ) كان مهلك البرامكة على يد الرشيد ، إذ أنه كان يبيت النية للتخلص منهم ؛ وهو ما حصل فعلاً ، إذ ان الرشيد بعد وصوله الانبار وإقامته بها قام بقتل جعفر بن يحيى اليرمكي ثم انزل عقوبته بآل بيته الاخرين<sup>(٨٩)</sup> ، ويبدو ان الرشيد كان يخشى من قوة البرامكة وتأثيرهم في نفوس الناس وحبهم لهم ، فيذكر ابن دحية ان الرشيد قد نذر الحج إلى بيت الله الحرام راجلاً حافياً ؛ إن اظفره الله بالبرامكة ولم تنثر عليه البلاد ، وبالفعل قد نفذ نذره ذلك إذ خرج حاجاً في سنة ( ١٨٨ هـ / ٨٠٣ م ) تضرب له السراقات مظلة ، ويخرج من سرادق إلى اخر إلى ان وصل مكة<sup>(٩٠)</sup> ، ثم عاد الرشيد بعد إكماله الحج قاصداً بغداد ومراً بالكوفة<sup>(٩١)</sup> ، وقام بتقسيم أموال كثيرة على الناس وكانت تلك الحجة آخر حاجاته<sup>(٩٢)</sup> .

### المحور الثالث

#### الأسفار الثقافية والاجتماعية

بلغت أسفار الخليفة هارون الرشيد الثقافية والاجتماعية خمسة سفرات توزعت بين السنوات ( ١٧٠-١٨٤ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٠ م ) وأغلبها شملت سفر الرشيد بمفرده أو بمرافقة زوجته أو بعض أفراد أسرته أحياناً حيث أهتم من خلال سفراته الثقافية والاجتماعية هذه ببناء المنازل والقصور ومجالسته العلماء واخذ العلم والوعظ عنهم ويروى عن ذلك كثير فقد ذكر السيوطي نقلاً عن القاضي الفاضل قوله في احد رسائله (( ما أعلم أن لملك رحلة قط في طلب العلم إلا الرشيد ، فإنه

رحل بولديه الأمين والمأمون لسماع الموطأ على مالك رحمه الله ((<sup>٩٣</sup>) وأضاف كانت أصول الموطأ بسماع الرشيد بخزانة المصريين (( الفاطميين )) (<sup>٩٤</sup>) .

وفي ذلك أيضاً يروى ان الرشيد (( أرسل إلى مالك بن أنس في السنة التي حج فيها سنة ( ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م ) وهي السنة التي مات فيها مالك ليأتيه ليسمع منه الحديث فقال مالك : ان العلم يؤتى ، فسار الرشيد إلى منزل مالك فاستند وجلس بين يدي مالك وكلمه وسمع منه عدة أحاديث عن رسول الله ... وأرسل إلى سفيان بن عينة فأتاه وقعد بين يدي الرشيد وحدثه فقال الرشيد بعد ذلك يا مالك تواضعنا لعلمك فانتفعنا به ... )) (<sup>٩٥</sup>) ويبدو من ذلك أن الرشيد كان يحب العلم و يجلب العلماء ويحفظ لهم مكانتهم ويعمل على الانتفاع منهم بما يحفظونه من عبر ومواعظ .

أما عن الأسفار الترفيهية والاجتماعية التي قام بها الرشيد فيروى أن الرشيد خرج في سنة ( ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م ) بسفرة ترفيهية عائلية وكانت ترافقه زوجته زبيدة فكانت السفرة مشقة للرشيد إذ مشى ثلاثة أميال ونزل في قبة أمامها رواق لكي يرتاح ويتناول ما اشتهت نفسه من الطعام والشراب مع اسرته وبعد أن اخذ قسطاً من الراحة استكمل سفرته تلك فمشى أربعة فراسخ نزل بعدها في قصر شيد له ودار بنيت له كذلك فيها حمام وطيب لينال راحته مع اهله (<sup>٩٦</sup>) .

وفي سنة ( ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م ) خرج الرشيد من بغداد يرتاد له موضعاً يسكنه غير بغداد ، فحاول مراراً البحث عن مكان آخر يقيم فيه (<sup>٩٧</sup>) وربما كان ذلك لحبه حياة البساطة التي طالما كان لا يشعر بها وهو داخل أسوار المدن ومنها بغداد .

وفي سنة ( ١٧٤ هـ / ٧٩٠ م ) سار الرشيد إلى جودي (<sup>٩٨</sup>) بقردى (<sup>٩٩</sup>) وبني قصرراً ومسجداً وقال الشاعر في ذلك :

بقردى وباز بدى (<sup>١٠٠</sup>) مصيف ومرعب  
وعذب يحاكي السلسبيل  
برود (<sup>١٠١</sup>) .

وفي سنة (١٨٠ هـ / ٧٩٦ م) ذهب الرشيد إلى الرقة فنزلها واتخذها وطنناً واستتاب على بغداد ابنه الامين محمداً وولاه العراقيين<sup>(١٠٢)</sup> ، لكنه غير رأيه عن ذلك وسار بعدها إلى الحيرة<sup>(١٠٣)</sup> وبنى فيها المنازل واقطع أصحابه القطائع وعاد بعدها إلى بغداد.<sup>(١٠٤)</sup>

### الخاتمة

نستنتج مما تقدم أن للخليفة هارون الرشيد العديد من الأسفار التي جاب خلالها أغلب أرجاء الدولة العباسية وكان المغزى من ورائها إما سياسياً أو عسكرياً يكون الغرض منه الرد على هجمات البيزنطيين الذين كانوا يترصدون ببلاد المسلمين الدوائر ويتحينون الفرص للانقضاض عليها وتدميرها كلما سنحت لهم الفرصة ، فضلاً عن أن هذه الأسفار كان يتخللها إحداث تغيرات سياسية وادارية تتمثل بعزل بعض الولاة وتعيين ولاة آخرين بدلاً عنهم ، كما هو الحال عندما خرج الخليفة هارون سنة ( ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م ) من بغداد قاصداً الرقة عن طريق الموصل وحين دخوله بردان أصدر أمراً بتولي عيسى بن جعفر لولاية خراسان بعد أن عزل عنها جعفر بن يحيى ، أو لإخماد بعض الثورات التي كانت تحدث هنا وهناك ضد الخلافة العباسية مثلما حصل عندما سار الرشيد إلى الموصل لهدم سورها بسبب ظهور الخوارج فيها وتمردهم على سلطة الخلافة .

كذلك بين البحث تقيد الرشيد بالدين فقد نظر إليه نظرة آل البيت كأساس للدولة ، وما الحج والصدقات سوى وجوه وتطبيقات لتلك النزعة ، يضاف الى ذلك عمارته لطريق الحج وكسوة الكعبة وذهابه للحج ماشياً ، مثلما حصل سنة (١٧٠ هـ/٧٨٦م) ، لما خرج ماشياً من بغداد إلى بيت الله الحرام ولم يقم بهذا خليفة غيره .

أعطى البحث صورة واضحة تبين من خلالها طبع الرشيد الحساس ومزاجه الحاد ، فضلا عن تمسكه بالسلطة ، الأمر الذي جعل من تصرفاته أكثر حدة وقوة ، كما في قتله للبرامكة .

بين البحث أن الأسفار الثقافية والاجتماعية كانت تحتل جزءاً من حياته مثلما حصل سنة ( ١٧٩ هـ / ٧٨٦ م ) عندما خرج بسفرة عائلية بصحبة زوجته زبيدة ، كما أنه كان يخرج بمفرده أحياناً متنقلاً بين المدن والقرى ليتعرف على احوال الرعية ويحل مشاكلهم حتى ان بعض سفراته تطول فيتوجب عليه الامر ببناء بعض المدن والقصور مثلما حصل ذلك سنة ( ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م ) عندما وصل إلى قرب مدينة القيروان إذ أمر ببناء مدينة هناك أطلق عليها تسمية ( العباسية ) ، وهكذا يتضح جلياً أن الخليفة هارون الرشيد قضى أغلب سنوات حياته مسافراً إما غازياً أو حاجاً أو معتمراً ومتفقداً لأحوال الناس حتى أن وفاته التي كانت سنة ( ١٩٣ هـ / ٨٠٨ م ) كانت في إحدى سفراته التي قام بها إلى خراسان

### الهوامش

- (١) الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت : ٣٩٣ هـ) :  
الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٨٧) ، ج ٢ ، ص ٦٨٥-٦٨٦ .
- (٢) البردان : من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها قرب حريقين . (ياقوت الحموي ، ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله ؛ معجم البلدان ، ( بيروت ، ١٩٥٥ م ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ ) .
- (٣) طرسوس : بفتح أوله ، وثانيه : مدينة بنغور الشام ، بين انطاكية وحلب وبلاد الروم ، بينها وبين أذنه ستة فراسخ ، يشقها نهر البردان ، وبها قبر المأمون . ( ابن عبد الحق ، صفي الدين بن عبد المؤمن بن عبد

- الحق : مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ( بيروت ، لبنان ، ١٩٥٤م ) مج ٢ ، ص ٨٨٣ .
- (٤) اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن جعفر: تاريخ اليعقوبي ، ط ٤ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ( العراق ، ١٩٧٤م ) ، ج ٢ ، ص ٣٤٧ ؛ الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ( مصر ، ١٩٦٦م ، ج ٨ ، ص ١٤٨ ) ؛ نوري ، موفق سالم ، العلاقات العباسية البيزنطية ، دار الحرية للطباعة (بغداد ، ١٩٩٠م ) ، ص ١٨٩ ؛ صكر ، احمد علي الجميلي ، محمد كريم : العصر العباسي الاول قوة دولة وإزدهار حضارة ، المطبعة النموذجية ، دار الكتب والوثائق ، ( العراق ، ٢٠١٤م ) ، ص ١٦٦ .
- (٥) والمصيصة : مدينة على شاطي جيحان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس ( الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١٤٥ ) .
- (٦) الطبري : تاريخ ، ج ٨ ، ص ١٤٨ .
- (٧) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ( لبنان ، ١٩٥٨م ) ، ج ٣ ، ص ٢١١ .
- (٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ١٤٨ .
- (٩) السامرائي ، خليل إبراهيم وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ( العراق ، ٢٠٠١م ) ، ص ٧٧ .

- (١٠) أنقرة : بالفتح ثم السكون ، وكسر القاف وراء وهاء : اسم للمدينة المسماة أنكورية ومدينة أنقرة طولها ثمان وخمسون درجة وعرضها تسع وأربعون درجة وأربعون دقيقة ، طالعها العقرب وهي في الإقليم السابع طالعها السماك وكان المعتصم قد فتحها في طريقه إلى عمورية .  
(ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٧٢).
- (١١) ابن الاثير : عز الدين ابي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم ، الكامل في التاريخ ، دار صادر بيروت للطباعة والنشر) لبنان، ١٩٧٥م ) ، ج ٥ ، ص ١٢٧ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، ص ٧٧ ؛ سلطان ، طارق فتحي : التاريخ الإسلامي في العصر العباسي ، جامعة الموصل ( العراق ، ٢٠٠٦م ، ج ١ ، ص ١٣٠ .
- (١٢) الطبري، تاريخ ، ج ٨ ، ص ١٥٢-١٥٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ١٢٧ .
- (١٣) خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، مطبعة الآداب ، ( العراق ، النجف الأشرف ، ١٩٦٧م ) ، ص ٤٨٣ .
- (١٤) العطاف بن سفيان : من كبار قادة الخوارج الذين خرجوا على الدولة العباسية في عهد الخليفة هارون الرشيد ظهر في الجزيرة الفراتية وسيطر على مدينة الموصل سنة ( ١٧٧هـ / ٧٩٣م ) فأرق الرشيد من اتساع حركته وخطورتها على الدولة العباسية فخرج اليه بنفسه حتى اجبره إلى الهرب إلى ارمينية . (الازدي ، ابو زكريا يزيد بن محمد : تاريخ الموصل ، تحقيق : علي حبيبة ( القاهرة ، ١٩٦٧م ) ج ٢ ، ص ٨٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٤٠ .

- (١٥) فوزي ، فاروق عمر : العباسيون الاوائل ( ٩٧هـ / ٧١٦م - ١٧٠هـ / ٧٨٦م ) ، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، ( بيروت ، ١٩٧٠م ) ، ص ٢٦٦ .
- (١٦) تاريخ الموصل ، ج ٢ ، ص ٢٨٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ابو الفدا الحافظ ابن كثير دمشقي : البداية والنهاية ، تحقيق : احمد ابو ملح و علي نجيب عطوي ، دار الكتب العلمية ( بيروت - لبنان ، ١٩٨٧م ) ، ج ٩ ، ص ١٨١ .
- (١٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٤٠ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، ص ٥٠ .
- (١٨) الرقم : موضعها بالمدينة تنسب اليها الرقميان وفي كتاب نصر الرقم جبال دون مكة بديار غطفان (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٨) .
- (١٩) ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٦٧ .
- (٢٠) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات من الجانب الشرقي بينها وبين حران ثلاثة أيام معدودة . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٩) .
- (٢١) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٦٦ .
- (٢٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٦٦ .
- (٢٣) جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك أبو الفضل البرمكي الوزير ابن الوزير ، ولاء الرشيد الشام وغيرها من البلاد ، بعثه الرشيد لإخماد الفتنة التي ثارت بين القيسية واليمانية في حوران فنجح في إخمادها ، ضمه أبوه إلى القاضي ابو يوسف فتفقه عليه وصار له اختصاص بالرشيد ، وله مكانة خاصة عند الرشيد ، مكث وزيراً سبع عشرة سنة ، كان مقتله سنة (١٨٧هـ / ٨٠٢م ) وكان عمره (٣٧) سنة .

- الجهشياري ، محمد بن عبدوس : الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة البابي الحلبي ، ( القاهرة ، ١٩٣٨ م ) ، ص ٢٠٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٥ ؛ الدوري ، عبد العزيز ، العصر العباسي الاول ، دراسة في التاريخ السياسي والاداري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ( بيروت ، ٢٠٠٩ م ) ، ص ١٥١ .
- (٢٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٦٦ ؛ ابن الوردي ، زين الدين أبي جعفر عمر بن مظفر ، تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٦٦ م ) ، ج ١ ، ص ١٩٦ .
- (٢٥) رافع بن الليث : جده نصر بن سيار آخر والي اموي على خراسان ثار على العباسيين في بلاد ماوراء النهر وسمرقند وقويت شوكته وكثر اتباعه وشكل خطراً كبيراً على الخلافة العباسية مما أخطر هارون الرشيد إلى الخروج اليه بنفسه . ( الزركلي ، خير الدين : الأعلام ، دار العلم للملايين ، ( بيروت ، ١٩٨٨ م ) ، ج ٢ ، ص ٨٥ ؛ صكر ، احمد علي لجميلي ومحمد كريم : العصر العباسي الأول قوة دولة وازدهار حضارة ، المطبعة النموذجية ، دار الكتب والوثائق (العراق ، ٢٠١٤م) ، ص ١٠٠ .
- (٢٦) احمد صكر ومحمد كريم ، العصر العباسي ، ص ١٠٠ .
- (٢٧) ابن تغري بردي ، ابو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للترجمة والنشر ( بلا . ت ) ، ج ٢ ، ص ١٧٣ .
- (٢٨) حصن الصفصاف : وهي منطقة من ثغور المصيصة . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤١٣ .
- (٢٩) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٨٣ .

- (٣٠) مطمورة : بلد في ثغور بلاد الروم بناحية طرسوس . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١٥١ ) .
- (٣١) الطبري ، تاريخ ، ج ١٠ ، ص ٧٠ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة الشرق الجديد ( بغداد ، العراق ، ١٩٥٢م ) ، ص ٢٨٨ .
- (٣٢) الأزدي : تاريخ الموصل ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ .
- (٣٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٨٣ .
- (٣٤) الأزدي ، تاريخ الموصل ، ج ٢ ، ص ٢٩٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٨٦ .
- (٣٥) الذهبي : الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان : العبر في خبر من غير ، تحقيق : محمد بن السعيد بن بسيوني ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، بلا . ت ) ؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٨٨ ؛ صكر : العصر العباسي ، ص ١٦٧ .
- (٣٦) علي بن عيسى بن ماهان : من كبار قادة الجيش العباسي في عهد الخليفة هارون الرشيد الذي ولاه عدة ولايات من اهمها خراسان ، وهو الذي حرض الامين على خلع اخيه المأمون وقاد جيش الامين الذي توجه إلى خراسان ليأتي بأخيه المأمون مقيداً فسار حتى وصل الري فنتقاه طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون فجرت بينهما أمور آل الحال فيها ان اقتتلوا فقتل علي بن عيسى وانهزم جيشه وذلك سنة ( ١٩٥هـ / ٨١٠م ) . ( ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٢٣٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ٢٨٣ ) .
- (٣٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ١٢١ .
- (٣٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٨٦ .

- (٣٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٨٥ ؛ ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ، المصباح المضيء في خلافة المستضيء ، تحقيق : ناجية عبد الله ابراهيم ، (بيروت - لبنان ، بلا . ت ) ، ج ١٠ ، ص ٢٠٩ ؛ ابن العبري ، غريغوريوس بن هارون الملطي ، تاريخ مختصر الدول ، المطبعة الكاثوليكية ، ( بيروت - لبنان ، ١٩٥٨ م ) ، ص ٢٢٤ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٨٨ .
- (٤٠) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٤٣ .
- (٤١) الطبري ، تاريخ ، ج ١٠ ، ص ١٠٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٨٦ .
- (٤٢) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٨٩ ؛ شلبي ، احمد : موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية ، ط ١١ ، مكتبة النهضة المصرية ( مصر ، ١٩٨٩ م ) ، ج ٣ ، ص ٨٩ .
- (٤٣) ابن الجوزي ، المصباح المضيء ، ج ١٠ ، ص ٢١٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٢٠٩ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٢ ، ص ١٧٣ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٨٩ .
- (٤٤) الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن ثابت ، تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، بلا . ت ) ، ج ١٠ ، ص ١٤ ؛ الطبري ، ج ١٠ ، ص ١١٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٢١١ .
- (٤٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ١٢١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ٤٧٢ .
- (٤٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ١٢١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٢٠٩ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج ١ ، ص ١٩٩ .

- (٤٧) عبد الله بن مالك الخزاعي : هو ابن مالك الخزاعي أحد نقباء الدعوة العباسية من كبار القواد الذين اعتمد عليهم الخليفة هارون الرشيد قضى على تمرد الحزمية عام ( ١٩٢ هـ / ٨٠٨ م ) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٣ .
- (٤٨) الازدي ، تاريخ الموصل ، ج ٢ ، ص ٥٩ .
- (٤٩) دنباوند : جبلٌ بنواحي الري ذكر في دُباوند ، وهو أيضاً جبل بكرمان ذكر في دَميندان . ( ابن عبدالحق ، مراصد الإطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، مج ٢ ، ص ٥٣٧ .
- (٥٠) الري : بفتح اوله ، وتشديد ثانيه : مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن ، كثيرة الخيرات ، قسبة بلاد الجبال ، على طريق السابلة . (ابن عبدالحق ، مراصد الاطلاع ، مج ٢ ، ص ٦٥١) .
- (٥١) همدان : وهي من مدن فارس وسميت بذلك نسبة إلى همدان الفلوج الذي بناها . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٤١٠ .
- (٥٢) الرويان : مدينة كبيرة من جبال طبرستان ومنطقة واسعة أكبر مدن الجبال . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٠٤) .
- (٥٣) قومس : منطقة واسعة تشمل على مدن وقرى ومزارع وهي ذيل جبال طبرستان . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤١٤) .
- (٥٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ١٢٢ .
- (٥٥) الطبري : تاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٢٠ .
- (٥٦) هرقله : مدينة ببلاد الروم كان الرشيد قد غزاها بنفسه ثم افتتحها عنوة بعد حصار وحرب شديد ورمي بالنار والنفط حتى غلب أهلها . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٩٨) .
- (٥٧) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١ ، ص ١٨٧ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ؛ حسن ، إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام

- السياسي والديني والثقافي ، مكتبة النهضة المصرية ، ( القاهرة ،  
١٩٩٦م ) ، ج ٣ ، ص ٥٩
- (٥٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٢١١ .
- (٥٩) طوانه : بلد بنغور المصيصة وقد سورها المأمون لما قدم غازياً وأمر  
ان تسور على طوانة قدر ميل من ميل . (ياقوت الحموي ، معجم  
البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٥) .
- (٦٠) ابن الاثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ١٢٧ .
- (٦١) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٢١١ .
- (٦٢) هرثمة بن أعين : أمير من القادة الشجعان ولاء الرشيد على مصر سنة  
(١٧٨هـ / ٧٩٤م ) وله عناية واهتمام بالعمران بنى في أرمينية  
وأفريقية وله دور كبير في خلافة المأمون فكان يعتمد عليه كثيراً في  
اخماد الحروب والفتن التي تقوم ضد الخلافة العباسية حاول جاهداً  
رأب الصدع الذي حصل في العلاقة بين الامين واخيه المأمون إذ كان  
قد اتفق مع الأمين ان يوصله إلى اخيه المأمون لكن تدخل بعض قادة  
جيش المأمون أفضلوا جهوده بقتلهم الأمين دون علم هرثمة وولاه  
المأمون بعد ذلك نيابة خراسان . ( ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ،  
ص ٢٥٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٦ ، ص ٧٥ ) .
- (٦٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٣٨ .
- (٦٤) ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج ١ ، ص ٢٠٠ .
- (٦٥) ابن الجوزي : المصباح المضيء ، ج ١٠ ، ص ١٠١ .
- (٦٦) السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٨٣ .
- (٦٧) ابن دحية ، النبراس ، ص ٣٦ .
- (٦٨) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٢ ، ص ٦٥ .

- (٦٩) ابن الخياط: تاريخ خليفة بن خياط ، ص ٤٨١ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٦٥ .
- (٧٠) اللبود : صوف ملتصق بعضه ببعض الآخر . ( ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ( بيروت ، ١٩٥٦م ) ، ج ٣ ، ص ٢٨٩ ) .
- (٧١) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٢ ، ص ٦٥ .
- (٧٢) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٢ ، ص ٧٢ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي، ج ١ ، ص ١٩٥ .
- (٧٣) ابن قتيبة : الإمامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ١٥٣ ؛ ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ٤٨٢ .
- (٧٤) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٢ ، ص ٧٧ .
- (٧٥) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ١٥٣ .
- (٧٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ١٧١ .
- (٧٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ١٧٧ .
- (٧٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٧٩ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ، ص ٥١ .
- (٧٩) الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص ٢٥٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٧٩ .
- (٨٠) السرادقات ، سردق : السرادقُ السُّرادقاتُ التي تُمدُّ فوقِ صحنِ الدارِ وكلِّ بيتٍ من كرسفٍ فهو سُرْدَقٌ . الجوهري : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٤٩٦ .
- (٨١) البلاذري ، فتوح البلدان، ص ٣٨٩ .
- (٨٢) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ٢٩٣ .
- (٨٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٨٦ .

- (٨٤) فرسخ : ثلاثة أميال ، كل ميل ١٠٠٠ باع ، كل باع ٤ اذرع شرعية .  
 أي أن طول الفرسخ كان حوالي ٦ كم . ( هنتس ، فالتر : المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة : د. كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، ( عمان ، ١٩٧٠م ) ، ص ٩٤ .
- (٨٥) ابراهيم بن نهيك : هو ابراهيم بن عثمان بن نهيك المكي من قواد الرشيد وخاصته كان والياً على الرقة سنة ( ١٨٦هـ / ٨٠٢م ) فكانت له الخزائن والأموال والعسكر وكان مقرباً من البرامكة وباكياً عليهم لمقتلهم ، قتله ابنه سنة ( ١٨٦هـ / ٨٠٢م ) وقيل ( ١٨٨هـ / ٨٠٤م ) . ( الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٧٢٠ ) .
- (٨٦) الطبري تاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٧٥ .
- (٨٧) المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : حاتم الشماعي الرفاعي ، دار القلم ، ( بيروت ، ١٩٨٩م ) ، ج ٣ ، ص ٣٣٥ ؛ العبادي ، احمد المختار : في التاريخ العباسي والاندلسي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ( بيروت - لبنان ، ١٩٧١م ) ، ص ٨٨ .
- (٨٨) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ ؛ العبادي ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، ص ٨٨ .
- (٨٩) ابن خياط : تاريخ خليفة ، ص ٤٩٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٩٦ .
- (٩٠) ابن دحية : النبراس ، ص ٤١ .
- (٩١) المسعودي : مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٢٦ .
- (٩٢) الطبري : تاريخ ، ج ٨ ، ص ٣١٣ .
- (٩٣) السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٩٤ .

- (٩٤) السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٩٤ ؛ مصطفى ، شاکر : دولة بني العباس ، وكالة المطبوعات ٢٧ شارع فهد السالم ، ( الكويت ، بلا . ت ) ، ص ٥٧ .
- (٩٥) مؤلف مجهول : العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، تحقيق : م. ج ، دي غوية ، ( بريل ، ١٨٦٩م ) ، ج ٣ ، ص ٢٩٨ ؛ مصطفى : دولة بني العباسي ، ص ٥٧ .
- (٩٦) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ١٦١ .
- (٩٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ١٦٧ .
- (٩٨) جودي : جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٧٩ .
- (٩٩) قردي : قرية قريبة من جبل الجودي بالجزيرة قرب جزيرة ابن عمر . (ياقوتالحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٢٢ .
- (١٠٠) بازدي : منطقة قرب قردي من ناحية جزيرة ابن عمر وبازدي غربي دجلة. (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٧٣ ) .
- (١٠١) الازدي : تاريخ الموصل ، ج ٢ ، ص ١٧٠ .
- (١٠٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٦٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ١٨١ .
- (١٠٣) الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موقع يقال له النجف . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ ) .
- (١٠٤) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٨٧ .

## المصادر والمراجع

- ١- ابن الأثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم : الكامل في التاريخ ، دار صادر بيروت للطباعة والنشر ( لبنان ، ١٩٧٥م ) .
- ٢- الازدي ، ابو زكريا يزيد بن محمد ، تاريخ الموصل ، تحقيق : علي حبيبة ( القاهرة ، ١٩٦٧م ) .
- ٣- ابن تغري بردي : ابو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للترجمة والنشر ( بلا . ت ) .
- ٤- ابن الجوزي ، ابو الفرح عبد الرحمن بن علي : المصباح المضيء في خلافة المستظيء ، تحقيق : ناجية عبد الله ابراهيم ( بيروت - لبنان ، بلا . ت ) .
- ٥- الجهيشياري ، محمد بن عبدوس : الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا ، مطبعة البابي الحلبي ( القاهرة ، ١٩٣٨م ) .
- ٦- الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ( ت : ٣٩٣هـ ) : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٨٧) ، ج ٢ ، ص ٦٨٥-٦٨٦ .
- ٧- حسن ، إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي الديني والثقافي ، مكتبة النهضة المصرية ، ( القاهرة ، ١٩٩٦م ) .
- ٨- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد : العبر وديوان المبتدأ والخبر ، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ( لبنان ، ١٩٥٨م ) .
- ٩- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن ثابت : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، بلا . ت ) .

- ١٠- ابن خياط ، خليفة : تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، مطبعة الآداب ( العراق ، النجف الأشرف ، ١٩٦٧م ) .
- ١١- الدوري ، عبد العزي ، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والاداري ، مركز دراسات الوحدة العربية ( بيروت ، ٢٠٠٩م ) .
- ١٢- الذهبي ، الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان : العبر في خبر من غبر ، تحقيق : محمد سعيد بسبيوني ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، بلا . ت ) .
- ١٣- الزركلي ، خير الدين : الأعلام ، دار العلم للملايين ( بيروت ، ١٩٨٨م ) .
- ١٤- السامرائي ، خليل ابراهيم وآخرون : تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ( العراق ، ٢٠٠١م ) .
- ١٥- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر : تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة الشرق الجديد ( بغداد ، ١٩٥٢م ) .
- ١٦- سلطان ، طارق فتحي : التاريخ الاسلامي في العصر العباسي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ( العراق ، ٢٠٠٦م ) .
- ١٧- شلبي ، احمد : موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية ، ط ١١ ، مطبعة النهضة المصرية ، ( مصر ، ١٩٨٩م ) .
- ١٨- صكر ، احمد علي الجميلي ، محمد كريم : العصر العباسي الاول قوة دولة وإزدهار حضارة ، المطبعة النموذجية ، دار الكتب والوثائق ( العراق ، ٢٠١٤م ) .

- ١٩- الطبري ، محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ( مصر ، ١٩٦٦ م ) .
- ٢٠- ابن عبدالحق ، صفي الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحق : مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ( بيروت - لبنان ، ١٩٥٤ م )
- ٢١- ابن كثير ، ابو الفدا الحافظ ابن كثير الدمشقي : البداية والنهاية ، تحقيق : احمد ابو ملحوم وعلي نجيب عطوي ، دار الكتب العلمية ( بيروت - لبنان ، ١٩٨٧ م ) .
- ٢٢- العبادي ، احمد مختار : في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ( بيروت - لبنان ، ١٩٧١ م ) .
- ٢٣- ابن العبري ، غريغوريوس بن هارون المطي : تاريخ مختصر الدول ، المطبعة الكاثوليكية ، ( لبنان - بيروت ، ١٩٥٨ م ) .
- ٢٤- فوزي ، فاروق عمر : العباسيون الأوائل ، ( ٩٧ هـ / ٧١٦ م - ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م ) ، دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع ( بيروت ، ١٩٧٠ م ) .
- ٢٥- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : حاتم الشماعي الرفاعي ، دار القلم ( بيروت ، ١٩٨٩ م ) .
- ٢٦- مصطفى ، شاكر : دولة بني العباس ، وكالة المطبوعات ٢٧ شارع فهد السالم ، ( الكويت ، بلا . ت ) .
- ٢٧- ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ( بيروت ، ١٩٥٦ م ) .
- ٢٨- مؤلف مجهول : العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، تحقيق : م . ج . ديغويه ، ( بريل ، ١٨٦٩ م ) .

- ٢٩- نوري ، موفق سالم : العلاقات العباسية البيزنطية ، دار الحرية للطباعة (بغداد ، ١٩٩٠م) .
- ٣٠- هنتس ، فالتر : المقاييس والمكايل الاسلامية وما يُعادلها في النظام المتري ، ترجمة : د. كامل العسلي ، منشورات الجامعة الاردنية ، (عمان ، ١٩٧٠م) .
- ٣١- ياقوت الحموي ، ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله : معجم البلدان (بيروت ، ١٩٥٥م)
- ٣٢- اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن جعفر : تاريخ اليعقوبي ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، (العراق ، ١٩٧٤م) .